عليه خير مسلم وارسلت الي الخلق كافة زاد السبكي انه مرسل
الي جميع الانبياء والامم السابقة وان قوله بعثت الي الناس
كافة شامل لهم من لدن ادم الي قيام الساعة بل اخذ
بعض المحققين بعمومه حتي للجمادات واستدل له بشهادة
الحجر والشجر له صلي الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي
وازيد من ذلك انه مرسل الي نفسه وقول الرازي في
تفسيره ليكون للعالمين نذيرا الشامل لهم اجمعنا على ان
المراد بالانس والجن دون الملائكة مردود واو مؤول بان
مراده اجماع الخصمين اذ اجمعنا انما يقال لذلك غالبا لا اجماع
كل الامة على ان هذا لا يصدر من مثل الرازي بل من مثل
ابن المنذر وابن جرير واما غير نبينا فغير مرسل اليهم
قطعا ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا
بتعظيمه والايمان به وانتشار ذكره وللجمادات انه ركب فيها
ادراكات لتؤمن به ولتخضع له وان من شئ الا يسبح بحمده
اي حقيقة بلسان المقال كما قاله الحافظ ابن عبد البر
والقاضي عياض والسهيلي في الروض الانف في غزوة احد
وابن المنير والسيوطي في حاشية الموطا وغيرهم وهو
المعول عليه لا بلسان الحال خلافا للبيضاوي في سورة
الاسرا اذا تقرر هذا فاطلاق الحديث بعث الرسل الى المكلفين
ليس المراد به عمومهم كما عرفت فان قلت تكليف
الملائكة من اصله مختلف فيه فالجواب كما قال
الشيخ العيني انه الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال
الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

بخلاف

بخلاف نحو الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل
الحاصل وهو محال تنبيهات الاول ذكر ابن جماعة
ان المكلفين ثلاثة اقسام قسم مكلف من اول الفطرة
قطعا وهم الملائكة وادم وحوى وقسم لم يكلف من
اول الفطرة قطعا وهم اولاد ادم وقسم فيه نزاع والظاهر
انهم مكلفون من اول الفطرة وهم الجن الثاني قال
في شرح الترغيب والترهيب ما نصه سئل النووي
هل ياجوج وماجوج من ولد حوا عليها السلام وكم
ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوا
وادم عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد
ادم من غير حوا فيكونون اخوا تنا من الاب اي انهم خلقوا
من مني خرج من ادم في غير حال الجماع ووقع في الارض فخلقوا
منه ولم يثبت في قدر اعمارهم شي ونقل ابن عبد البر الاجماع
على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن ياجوج [ومأجوج] هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله
فقال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا فهم من
اهل النار وصرح بان الصحيح انه لم يرسل [اليهم] لانهم من ذرية
ادم بدليل حديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ادم
اخرج بعث النار الحديث وروى الطبراني انه صلى الله
عليه وسلم قال ياجوج لها اربعة ماية امير وكذا ماجوج
لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده انتهى المراد
منه وانظر على هذا الصحيح من انه لم يبعث اليهم لم يعذبوا
وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ودعوى

Copyright © King Saud University